جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي
قسم العلوم الاجتماعية

محاضرات في مقياس:

علم نفس النمو والفروق الفردية 2

سنة ثانية ليسانس شعبة: علم النفس

الدكتورة: سميرة توافق

2021/2020

المحور الأول:

نماذج من الفروق الفردية بين الأفراد

1- الفوارق المعرفية والذهنية

- ✓ الفوارق ***المعرفية والذهنية*** هي الفوارق التي لها علاقة بدرجة اكتساب المعارف والعلوم بين الأفراد، والتي تؤثر في سيرورتهم التعليمية وفي تنمية واثراء مكتسباتهم الفكرية
- ✓ تتسم طبيعة النشاط العقلي للفرد بالتغير المستمر، في البداية كان هذا النشط قائما على فكرة محددة مفادها: **أن النشاط العقلي هو قدرة عقلية عامة** ثم بدأت النظرة إلى النشاط العقلي بالتغير وأصبح يعتبر **مجموعة من القدرات العقلية النوعية،**
- ✓ بدأ البحث العلمي في بيان الفروق الفردية بين الأفراد في القدرة العقلية العامة، عندما قام جيمس كاتل (James Cattell) الذي يعتبر أول من استعمل لفظ **الاختبار العقلي** سنة 1890 ، عندما قام ببناء " سلسلة من الاختبارات تهدف الي دراسة الفروق الفردية للطلبة " حيث بنى كاتل اختبارات لقياس الوظائف الحسية الحركية البدائية (الإدراك، الاحساس بالألم، زمن رد الفعل) وساهم بالتالي في حركة استخدام المقاييس النفسية كاختبارات عقلية.

✓ وعلى هذا الأساس بدأت الدراسات العلمية الحديثة للذكاء والقدرات العقلية على يد رجلين وتطورت ***طريقة الاختبارات*** في اتجاهين هما:

أ- الاتجاه السيكومتري الأنجلوسكسوني الذي أنشأه غالتون الذي اهتم باستخدام الأساليب الإحصائية لقياس الفروق الفردية، حيث كان فرانسيس غالتون (Francis Galton) أول من أسس عام 1884 أول مختبرً لقياس الذكاء في لندن حيث إستخدم الرياضيات والإحصاء في قياس، وصف وتحليل الفروق الفردية فيما يخص زمن رد الفعل وبعض المظاهر الحسية الحركية (سرعة رد الفعل والتمييز الحسي والقوة العضلية والتآزر الحسي-الحركي)

ب- أعمال ألفريد بينيه (Alfred Binet): الذي إبتكر في عام 1905 أول اختبار لنمو الذكاء عند الطفل المعروف باسم بينيه- سيمون (*Binet-Simon*)، هذا الاختبار شكل منعرجا مهما في إستعمال الإختبارات النفسية، حيث أنه و لغاية أواخر القرن 19 كان الهدف من "طريقة الاختبارات" هو دراسة الفروق الفردية التي تخص السمات النفس- فيزيولوجية أو الحسية- الحركية عند الأفراد بينما إقترح مقياس بينه- سيمون لأول مرة التطبيق الميداني للإختبارات النفسية من خلال الكشف عن التخلف العقلي لدى الأطفال، والكشف عن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، وكذا التنبؤ بالنجاح الدراسي للأطفال.

- قام بينيه ببناء مجموعة من المهام التي تقيس الجوانب العقلية العليا كالفهم والاستدلال وحل المشكلات، وابتكر بينيه مفهوم ***العمر العقلي*** ***(***Age Level***)*** وحدد مستوى عمري مناسب لكل مهمة وكان الاختبار يفرق بين الأطفال العاديين ذوي الذكاء السوي و بين الأطفال المتخلفين في المدراس الفرنسية.
- في عام 1916 قام لويس تيرمان (Lewis Terman) من جامعة ستانفورد بتقنين اختبارات بينيه ـسيمون على البيئة الأمريكية واعداده للتطبيق حيث أدخل اقتراح وليام شتيرن (Stern) بأن مستوى ذكاء الفرد يقاس كنسبة ذكاء (Quotient Intellectuel) وأسماه *مقياس ستانفورد ـ بينيه للذكاء* ، كما حدد **"تيرمان"** مفهوم الذكاء بأنه: القدرة على **التفكير المجرد**، وكان هذا الاختبار نواة اختبارات الذكاء الحديثة.
- عام 1926 حدد ثورندايك (Thorndike) مفهوم **"الذكاء": باعتباره القدرة على اصدار استجابات منطقية صادقة**، وكان الذكاء حتى ذلك الوقت يعتبر قدرة عامة يتدخل في كافة الأنشطة العقلية ويتحكم فيها.

- بعد ذلك اتسعت النظرة إلى الذكاء وتطورت من اعتباره مكونا من **عامل عقلي عام** يقف خلف جميع أساليب النشاط العقلي إلى اعتباره مكونا من **عاملين:**

أ- **عامل عقلي عام:** وهو العامل الذي يتدخل ويسهم بجميع أوجه النشاط العقلي للفرد.

ب- **عامل عقلي نوعي:** وهو العامل الذي يختص بنوع واحد من أنواع النشاط العقلي للفرد.

- ثم أتى **ثيرستون** (Thurstone) وعارض وجود عامل عام في الذكاء واقترح وجود عدة قدرات أساسية في الذكاء (الذكاءات السبعة) وهي منفصلة عن بعضها البعض تتمثل في: القدرة العددية، الطلاقة اللفظية، القدرة على التذكر، القدرة اللفظية، القدرة المكانية، وسرعة الإدراك، وقدرة الاستدلال.

- تعد نظرية **"ثيرستون"** عن العوامل المتعددة للذكاء دلالة واضحة على وجود **الفروق الفردية داخل الفرد نفسه**، حيث يتباين الوجود المختلف و النسبي لكل من هذه القدرات لدى الفرد، فمثلا عند تطبيق اختبار يقيس القدرات العقلية على مجموعة من الأفراد قد يتموضع أفراد معنيين في مرتبة عليا بحصولهم على درجات مرتفعة في قدرة ما (القدرة اللفظية)

- بما أن اختبار بينيه – سيمون وتعديلاته قد سد حاجيات الطفولة فيما يخص دراسة الفروق الفردية من خلال قياس القدرات العقلية فقد ظهرت الحاجة إلي اختبارات تخص الراشدين لدراسة هذه القدرات وتحديد الفروق بين الأفراد في هذا الجانب.
- كان أول من اهتم بفئة الراشدين دافيد وكسلر (Wechsler) الذي نشر سنة 1939 مجموعة اختبارات فردية مقننة صممت خصيصا للراشدين وأسماها وكسلر– بلفيو (Wechsler–Bellevue Intelligence Scale) ثم عدل اختبار الراشدين لسن 16 فما فوق وأسماه مقياس وكسلر لذكاء الراشدين.
- يعتبر دافيد وكسلر الذكاء **ليس وحدة** ولكنه **مركبة** من **وحدات عديدة** والتي **تقاس على حدة**، وعلى هذا الأساس وضع مقاييسه للذكاء لقياس عدد من القدرات العقلية الأولية والتي اعتقد **أنها تتفاعل مع بضعها** لتكون الذكاء العام أو القدرة العقلية العامة، حيث قام سنة 1949 ببناء مقياسللذكاء خاص بالأطفال حتى سن 15 وأسماه مقياس وكسلر لذكاء الأطفال وتم تعديله عدة مرات,
- توالت بعدها اختبارات عدة للذكاء لمختلف المراحل العمرية للإنسان

- فيما يخص الفروق في نمو القدرات العقلية يشير المهتمون بدراسة الفروق الفردية المعرفية والذهنية، إلى أن **القدرات العقلية الأولية** تختلف في مدى وصول كل منها إلى **مستوى النضج الوظيفي**، كما أ نها تخضع في نموها لمعدلات مختلفة، فمثلا، **القدرة على الادراك** (السرعة الادراكية) تصل إلى معدل نضجها الوظيفي عند سن العشرين بنسبة **90 %**، بينما تصل **الطلاقة اللفظية** في نفس السن الى نسبة **60%** ، **والقدرة الاستدلالية** إلى **80%** من معدل **النضج الوظيفي** مما يعني أن السرعة الادراكية تتوقف عن النمو بينما تستمر الطلاقة اللفظية والاستدلالية في النمو

- تشير أيضا بعض الدراسات إلى أن **القدرات العقلية** تستمر في النمو حتى سن **الثلاثين** وما بعدها. وعند بلوغ سن **السبعين** عاما تأخذ جميع **القدرات العقلية** شكل مسطح (التساوي) لدى الفرد.